

# وسائل الاستشراق

إعداد : عبد الله بن عبد الرحمن الرومي  
إشراف : الشيخ د. سعد آل حميد

١٤٢٤هـ

# وسائل الاستشراق

إعداد : عبد الله بن عبد الرحمن الرومي  
إشراف : الشيخ د. سعد آل حميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده وصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد

عليه وآله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه معرفة وسائل الاستشراف خطوة أولى صحيحة لكشف

أمره خطيرهم ، ولابد من البداية به أن أنبه على أمرين

الأمر الأول : أنه هذه الوسائل اتخذوها بعد دراسة

فلا يتصور أحد أنزل جادة مرتجلة . كما يقول نجيب العقيد

في كتابه (المستشرقون<sup>(١)</sup>) لما تحدث عنه مؤتمرات المستشرقين

وأن المؤتمر الواحد يضم مئات العلماء من أعلام المستشرقين

والعرب والمسلمين والمستشرقين ذكر أن ما تناولوه بالأبحاث

والنظريات والمقترحات فسروه في محلات للاعتداد بها كنظم

ومفاتيح ووسائل ، ثم أصبحت أصولاً .

الأمر الثاني : أن عصر الوسائل في نظري ليس بالسهل

لأنه يتطلب الوقوف على كل جهود المشرقية ثم  
تصنيفها مع وسيلة من الوسائل التي ربما لم يذكرها  
أحد من كتب في الاستشراق ، فالوقوف على جهود جديد من  
جهود المشرقية قد يضيف وسيلة من وسائل الاستشراق.

الأمر الثالث : أن هذه الوسائل قد تكون متداخلة  
من بعض الجوانب .

ولما ذكرت أن الوقوف وتتبع الوسائل يحتاج إلى وقت  
وجهد أكبر من هذا البحث ، كما ذكر د. هارن طبّقاني ، صرّح

مركز دراسات وبحوث الاستشراق ، لا حُجَل :  
ما وسائل المشرقية للتأثير في الفكر الإسلامي  
وما أساليبهم في صياغة فكر إسلامي موافق للتأثير  
الغربي ؟

قال :

(١) « هذا السؤال يحتاج إلى رسالة دكتوراه ليجابة عليه » .  
(٢) الأمر الرابع : أن الاستشراق الإسلامي ليس فقط وسيلة للتأثير في الفكر الإسلامي ، كما ذكر د. هارن ،  
وبعد مراجعتي لما كتب في وسائل الاستشراق

أذكر منطلي ما يلي :

(١) منه موقع مركز المدينة المنورة للأبحاث والاستشراق في  
(الأنترنت) .

(٢) في مقاله : (الإرهاق صفة أمريكية) في الأنترنت في موقع (google)

## ٥ وسائل الاستشارة

نقصد بوسائل الاستشارة كل ما استخدمه المستشرفون  
من أدوات وطرق لتوصيل أفكارهم ونظرياتهم سواء أكان ذلك للعالم  
الغربي أم إلى صفوف العالم الشرقي .<sup>(١)</sup>

وبلغ المستشرفون كل طريقه طريقه موصلاً لغاياتهم محققاً لأهدافهم .<sup>(٢)</sup>

الوسيلة الأولى :  
« العمل الجامعي »<sup>(٣)</sup>  
ويشمل هذا النوع من العمل الذي يظن أنه يكون السمة الرئيسة للعمل

الاستشاري : التدريسي .  
إنشاد كراسي الدراسات الشرقية :

ولقد استخدم المستشرفون التدريسي في الجامعة لنشر أفكارهم  
وتوصلوا بذلك لتحقيق أغراضهم وخلصوا من خلال إنشاد أقسام

لِلدِّراسات الإسلامية والعربية بالجامعات الغربية .

(١) الاستشارة أهدافه ووسائله د. محمد الزبيري ص ٤٨ .

(٢) الاستشارة بين الحقيقة والتضليل د. إسماعيل محمد ص ٧٩ .

(٣) الاستشارة د. محمد الزبيري ص ٤٨ .

ولا تهاونوا مخلو عاصمة من عواصم الغرب الآن من جامعة بل تخصي  
 أو قسم خاص بالاستشراق عامة ، وأحياناً تكون في بعض معاهد  
 مستقلة للدراسات الاستشرافية ، وداخل هذه الأقسام  
 والمعاهد في الغرب أقيمت تخصصات وأقسام في الدراسات الإسلامية  
 على درجة الخصوص وذلك لاستقطاب من يستهدف هذا الجانب  
 ثم تقديمه من وجهة نظر خصم بالعربية مدرسين على بعض الجوانب  
 للإسلام بما يخيم المناقض التي من أهل تقدير غير المسلمين منه  
 ثم تكوينه وجهه في نظر المسلمين قضية غير نظر وليس من  
 سلطات الفكر المعتمدة .

وقد بلغ لحد هذه الأقسام الإسلامية في الجامعات الغربية أكثر  
 من ستين قسماً في أكثر من ستين جامعة في الغرب على رأس  
 الأقسام أساتذة يهود ومحاوهم الأصلية تدور في كياسة حول  
 التكليل في الوهم وفي السنة وفي تجنح الرسول ولصحابه وكبار  
 عملة الإسلام .



ويخرج من أرقام الاستشراك ومعا هذه في الغرب آلاف من  
الدارسين - يتوجهون بعد ذلك إلى جامعات العلم وفكر السياسة  
ومعها ، وقد تريبا فكر أستاذتهم من الاستشراق وتأثروا  
بأفكارهم ، والتزموا بمنهجهم ، ولا نفي أن من بين أولئك  
المؤرخين كثيرين من أبناء المسلمين والعرب ، استمعوا لتعليمها  
في الغرب وتخرجوا بأيدٍ المشرقية ، وهم يعودون إلى بلادهم  
بفكر حائث ومعتقدات غير صالحة إلا من مخاضه وقليل  
ما هم .

وهذه الأرقام تمنح درجة الماجستير <sup>(١)</sup> ولدكتوراه في أي فرع من  
فروع الدراسة إلى حواد اللغبيين أم لفريق من أبناء العرب  
والمسلمين ، وسيفر على هذه الأرقام وعلى الرسائل العلمية  
فيلزم كثير من الأحيان مستشرقون ذوو توجهات وأديان مختلفة  
فمنهم اليهودي ومنهم الاستعماري ومنهم صاحب التوجه القبطي  
ومعهم ، وهم يتحكمون في توجيه وتسيير برامج الدراسة

في أرقام بما يتفق مع أهدافهم وتوجهاتهم .

(١) يذكر د. عبد الحليم عيسى في مقاله (الاستشراق في غزوة جديدة) في مجلة (الدراسة الإسلامية) أن :  
« أبرز ميدان يحتلونه هو ميدان الدراسات الأكاديمية ، وهو الميدان الذي يستطيعون فيه توجيه الباحثين  
وإخضاعهم للمذاهب الاستشراقية سواء كانوا أوروبيين أم مسلمين ، لأنهم يسيطرون على الدراسات الإسلامية والعربية » .

وهذان دلائل على أن المستشرقين هم صيوة ما وصفهم

المحرر على أن لا يمكنوا باهتاً تحت إشرافهم من كشف باطلهم

وههم شيطرتهم التي نسجوها حول الإسلام فلا يسبحوه

للطالب منهم بما يضاف للإسلام ، وذكر الكفر مجرداً من كل هوى

ودعوى أباطيلهم ومفترياتهم ضد الإسلام وأهله ، وإن غرضه

مألوفهم وأراد أن يحججه الحجة ويبطل الباطل في قضية تتعلق بهم

وشرعية نجس حقه في الدرجة العلمية بل وتعرض في غالب الأحيان

للمسوبة والمحرمان من الشهادة التي تقدم للنيل غير مأمون عليه. <sup>(١)</sup>

ويشهد على هذا ما ذكره د. مصطفى السباعي رحمه الله تعالى .

(٢)

حيث قال :

« بانه أول من اجتمع بهم هو البرفور (اندرسون) رئيس

قسم المصالح الشخصية المصنوع في العالم الإسلامي - في معهد لدراسة

الشرق في <sup>جامعة لندن</sup> العالم الإسلامي وكانه من أركان حرب الكبيسة

البريطاني في مصر خلال الحرب العالمية الثانية - كما حدث هو بذلك

(١) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ص ١٨-٩٠ .

(٢) الاستشراق والاستشراق مالم وما عليه د. السباعي ص ٧٥



.... والتفتي بأن أذكر ما حدثني به نفسه من أنه

أسقط أحمد المتخرجيني من الأزهر الذي أرادوا نوال شهادة الدكتوراة

في التشريع الإسلامي من جامعة لندن بسبب واحد هو أنه قدم

أطروحته على حقوق المرأة في الإسلام وقد برهن فيها على أن الإسلام

المطابق للمرأة حقوق الطاملة ، فعجبت من ذلك وقالت : مستر :

وكيف أسقطته ومنعته من نوال الدكتوراه لهذا السبب وأنتم

تدعونه حرية الفكر في جامعاتكم ؟ قال : لأنه طه يقول :

الإسلام يمنح المرأة كذا ، والإسلام قرر للمرأة كذا ، فهل هو

الطاهر سمي باسم الإسلام ؟ هل هو أبو حنيفة أو الشافعي حين يقول

هذا الكلام ويتكلم باسم الإسلام ؟ إن آرادته في حقوق المرأة

لم ينه عن تعليق هؤلاء الإسلام المدعوه ، فهذا رجل مغرور بنفسه

حين ادعى أنه يفهم الإسلام أكثر مما فهمه أبو حنيفة والشافعي .

وليس هذا أيضا ما ذكره السبكي في كتابه السنة

(١٧)

حيث قال :

(١٨) السنة روافد في التشريع الإسلامي ص ١٧-١٨ .

د. مصطفى النخلة رأى أن الاستشراق له مكان محترم في جامعات  
 لندن وأكسفورد وكبريدج وأدبوره وهلاسكو وغيرها، ويشرف عليه  
 يهود وإنجليز استعماريون وسببروس، وهم يجهلون علم أن تظل  
 مؤلفات هولنديين ومرجليون ثم شافيه منه بعضها هي (لراجع  
 الأصولية لطالب الاستشراق من الغربيين وللإغبيين في عمل  
 شهادة الدكتوراه عندهم من العرب والمسلمين وهم لا يوافقون أبداً على  
 رسالة لطلب الدكتوراه يكون موضوعها انصاف الإسلام وثقافته وأدبياته  
 وأدراكه المستشرقية . قال : وقد حدثنا الدكتور محمد أمين  
 المصري وهو فاضل كليم أصول الدين في الأزهر وطبيب الآداب ومعيد  
 الترتيب في جامعة القاهرة بما لقيه من منادات في حيل موضوع حالته  
 التي أراد أن يتقدم بها لأخذ شهادة الدكتوراه في الفلسفة من  
 جامعات إنجلترا .

لقد ذهب إليه في عام ١٩٥٨ لدراسة الفلسفة وأخذ شهادة  
 الدكتوراه بها ، وما كان يطالع على برامج الدراسة وخاصة دراسة  
 العلم الإسلامي فيلح حقاً حاله ما رآه من تحامل ودس في

كتب المستشرقين وخاصة حاجته فقر أن يكون موضوع  
رسالته هو نقد كتاب حاجته . تقدم إلى البروفسور  
أنه سوف لنكون شرفاً على تحضير هذه الرسالة ووافقاً على  
موضوعه فأبى عليه هذا المستشرق أن يكون موضوع رسالته  
نقد كتاب حاجته ولمبناً حاول أن يواقع على ذلك ، فلما بقي  
من جامعة لندن ، ذهب إلى جامعة كمبريدج وانتسب إليها وتقدم  
إلى المستشرقين من الدساتير الإسلامية فبدا يرغبه في أن يكون  
موضوع رسالته للدكتوراه هو ما ذكرناه فلم يبدوا رضاهم عنه ذلك  
رضي أن من الممكن مواظبتهم أخيراً ، ولكنهم قالوا له بصريح  
العبارة : إذا أردت أن تنجح في الدكتوراه فجنب انتقاد حاجته  
في الجامعة لن تسبح لله بذلك ، ولم تد حول موضوع رسالته إلى  
معايير نقد الحديث عند المحدثين ، فوافقوا ونجح في نوال للدكتوراه  
ولم يأتوا إلا مدرسين في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، ٤ .

إنه إنشاد المستشرق في داخل أروقة الجامعات الأوروبية  
 كرسي خاصة للدراسة الشرقية واتخاذ المستشرق هذه الدراسات  
 لاصطلاحات لبناء الشعوب الإسلامية والتأثير عليهم فكرياً وسلوكياً  
 ونفياً ولذا يدعى إنشاد حين من أبنائهم على دراسته بأهوان  
 الشره لتخصيص أهداف المستشرق وقد أعطيت هذه الكراسي  
 الخاصة الكه في منح لطلبة الدراسات العليا في الدراسات العربية في جامعات  
 وشرقية على حد سواء متغلين تلهف الشره إلى استغلاله في إلقاء  
 العلمية ، وضيدوا أنفسهم صدراً وثيقاً للمعلم هو إسلامية<sup>(١)</sup> .

ولابد من التنبه إلى أن جميع الجامعات الأوروبية أنشأت  
 كرسي للغة الشرقية كوسيلة لتجلب الغرب لتعليم حركه  
 الاستعمار مثل :

جامعة تولوز ، وجامعة بوردو ، وجامعة السوربون في باريس ،  
 والمدرسة الشرقية في القسطنطينية ، وجامعة حتراسبورغ .

(١) آراء المستشرق حول القرآن الكريم وتفسيره د. رضوان علي<sup>٥٩٨</sup>

والعهد الفرنسي للأشغال الشرقية بالقاهرة ودمشق وهران  
وتونس ، إلى جانب كراسي اللغات الشرقية في جامعات إنجلترا  
مثل جامعة أكسفورد وكمبريدج وجامعة لندن وجامعة درهام  
وجامعة فيكتوريا ، وجامعة ليدز ، وجامعة ويلز ، وجامعة ليفربول  
وبريستول وشيفلدهال ، وكذلك جامعة إسكتلندا في جامعة  
أندروز وجلاسجو وأبردين أدنبره وفي أيرلندا في كلية ترينيتي  
في دبلن وجامعة أيرلندا الوطنية .

وفي كندا في تورنتو ، أوتاوا ، جامعة ألخال ، جامعة مانيتوبا  
ومونتريال ، وفي ألمانيا جامعة هايدلبرج ، وجامعة فورزبرج  
ومونستر وبون وبرلين ومغريها .

لهذا ، إلى جانب الكراسي الموجودة للغات الشرقية في جميع جامعات  
الغرب ، وما قدمناه ما هو الإجمالي لبعض هذه البلاد .<sup>(١)</sup>

(١) المستشرقون ومكلاان الحضارة ، الدكتور عفاف سيد صبره

ونظراً لأهمية التدريس الجامعي في نشر الفكر الاستشراقي  
 فقد عمل المستشرقون على الدخول في الجامعات العربية خاصة في  
 عمان ، وشهدت كثير من هذه الجامعات عصرًا ذهبيًا للمستشرقين  
 هم رواد التدريس في عمان ، ونذكر منهم سبين المثلث ( بلتيه )  
 الذي درس في كلية الحقوق في الجزائر و ( هوداسا ) الذي عين  
 أستاذًا للغة العربية في الجزائر و ( هزي ) الذي عُين مديرًا  
 لمعهد الدراسات العليا في الرباط وفي الجامعات المصرية طه بدوي  
 جوري وسانتانا ونالينو ، وفريسي طانوف وبلجيكي  
 كهرجوار ، ولاماني حافيت وغيرهم كثير ، ومنه جامعات سوريا  
 ولبنان طه كارلتون في سوريا وروير في بيروت سيفل  
 مدير معهد الدراسات الإسلامية .. تلك القائمة الطويلة  
 من أعلام المستشرقين الذين عملوا في الجامعات العربية  
 أستاذة وقياديين في مؤسسات علمية وكان لهم أثر  
 كبير في إحياء أبحاث ثقافية جديدة وإيجاد جيل جديد



تسبج بتيار الثقافة الغربي بالقدر الذي جعل طه حسين  
يؤرخ لهذه الظاهرة فيقول : لأن سنة ١٩١٥ م هي مصر  
مذهبان أحدهما مذهب القواد والدفر مذهب الدوربيينا استوحته  
الجامعة المصرية بفضل الأستاذة نالينو وصدر ناصله وخلفه به  
المستشرقيه مثل جويدك وفييت ... إلى أن يقول : وكيف  
نصور أستاذاً لأدب العرب لا يعلم ولا يتفكر أن يعلم بما  
انتشر إليه الغرب من النتائج العلمية المختلفة حين درسوا تاريخ  
أدبهم وأدب لغاتهم المختلفة وإنما سلكوا العلم الآن عند هؤلاء  
الناس ولا بد من التماس عندهم حقه يحتاج لنا نحن أن ننرضي  
على أقدارنا ونطهر بأجنحتنا ونسرد ما غلبنا عليه هؤلاء  
الناس من علومنا وتاريخنا وأدبنا .<sup>(١)</sup>

هذه المدارس :

أ- مدارس الغزي في سوريا و الأردن .

ب- مدارس دي لي جان ، وتراسانتا في الأردن .

ج- مدارس جان فستان دي بول في القاهرة .

د- المدرسة الشرقية في تركيا .

هـ- الكلية اليسوعية والتي تحول اسمها إلى الكلية الجامعة الأمريكية في لبنان ومصر ، ولا تزال .

و- مدرسة اللديك في حلب .

ز- مدرسة الخريفي المقدسة في حلب .

ومفردا كثير في بلاد العالم الإسلامي الطرارية الأطراف ومباين على اهتمامهم بالمدارس قول المنصوري (أناطليجان) بعد التقسيم : « ليس تمة لمصلحة إلى عصره بسلام أقصر ساعة من هذه المدرسة »<sup>(١)</sup>

ثانياً : المعاهد :  
وأما المعاهد فهي كثيرة وهي في العالمين الغربي والعربي وهذه

المعاهد هي الغالب تكون تابعة لجامعة من الجامعات في العالم الغربي .

فمن ذلك : معهد الدراسات الشرقية في لندن الذي أنشأته الحكومة

البريطانية سنة ١٩١٧ م وسهة هذا المعهد إحداد رجال دناد

يتموه ولهم في كرسه إمام في دولة السلاجي أو

(١) المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، نايف آل سعود جز ٢ ، ومباين على اهتمامهم بالمدارس متتابعة مناصبه . يقول زمر سنة ١٢٥٦ هـ : « لقد قبضنا أرباب الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من تلك النحل الناجح من إلى يوتنا هذا على جميع برامج التعليم في المحاللة الإسلامية » ص ٢١٨ .

التجاري أو في دوائر الحكومة مراراً ، لبحار أرضي سيادي

الثقافة .

أما في المنطقة العربية فقد أنشأ الألمان - معهد جوته

الألماني - في إقليمه ، وأنشأ الفرنسيون المعهد الفرنسي للتأثير الشرقية

في إقليمه ودمشق وطهران وتونس .

وقد زودت هذه المعاهد بكوادر مؤهلة لمراقبة غير تأصيل وزودت بمكتبات

غير كثيرة من الكتب العربية والإسلامية والعربية وبعض هذه المعاهد له

صلاحيات منح شهادات عليا كالماجستير والدكتوراة للطلاب ومنه يبنى هؤلاء

الطلاب طلبه حرج وحقوقيه على وجه العموم يعدون لخدمة لتدريس

في بلادهم .

ثالثاً : الجامعات

هذه الجامعات التي أسسها المستعمرون في بداية العالم الإسلامي

بإدارة داجاتده منهم ومناخ خاصة ، هدفه في تخريج كوادر قيادية

تتلمذ مران حاسية في الدول الإسلامية تحمل المفاهيم الغربية

والثقافية الاجتماعية .

« آراء المستشرقين حول (عقائد) الحكيم وفيه د . عنوان ١ / ٥٦ - ٥٨ .

كذلك رصد كل جديره الشائع والستجاء في المنطقة

الإسلامية من هذه المؤسسات :

أ- الجامعة الأمريكية في بيروت ، وهي الكلية السورية الأمريكية

والتي أنشئت سنة ١٨٨٢ هـ ودرول في تركيا وإيطاليا .

ولقد هذه الكلية ولدت في رورسي المبشرين ثم تعدها المبشرين

بعد ذلك أيضا ، ولقد اشترك المبشرين على القائمين بالكلية

ألا تفقد هذه الكلية عليهم محلهم ر أي ألا تعلم ما يناقضي

صداهم المبشرين وان تكون مديرة بروستانتية .

وفي أول الأمر طالت الكلية إلى كتمان جهودها المبشرين

وإذ ظلت تبذل مجهوداً لسطح الحكومة العثمانية ، ولقد عمل

دانيال نفسه :

~ إنه السنوات الأولى التي شهدت تطور الكلية تحقت

أن تسي الكلية في مجراها بدون قدر الجاهل ، فالتفت إلى

نظر رجال الحكم قبل أن تثبت جذورها في الأرض .

فلما ثبتت جذورها تركت التمسك وأصبح لا اجتماعاً دينية



بعض الكُتُب في أوروبا يفرضونه على كل صفيحة تجارية تتعامل  
 مع لِسَرِه أن تخضع مع كل بعض المخطوطات ، وقد ساعد الضيف  
 الهائل من المخطوطات المجلوبة من لِسَرِه على تسهيل مهمة إدراك  
 العربية في أوروبا وتنشيطها - ومنذ الحملة النابليونية على مصر  
 عام ١٧٩٨ م تزايد نفوذ أوروبا في لِسَرِه وساعد ذلك على جلب  
 الكثير من المخطوطات ، وكانت البحارة المعنية في أوروبا ترسل مبعوثين  
 لشراء المخطوطات من لِسَرِه ، فعلى سبيل المثال أرسل (فريدريش)  
 (ريشارد) إلى مصر عام ١٨٤٢ م و(هينريش) عام ١٨٥٢ م إلى  
 لِسَرِه لشراء مخطوطات شرعية ، وقد تم جمع المخطوطات من لِسَرِه  
 بطرق مشروعة وغير مشروعة ، وقد لقيت هذه المخطوطات في  
 أوروبا اهتماماً عظيماً ، وتم العمل على حفظها وصيانتها من التلف  
 وإعنائها بالعناية الفائقة ، وفهرستها فهرسة علمية نافعة تصف  
 المخطوط وصفاً دقيقاً ، وتشير إلى ما يتضمنه من موضوعات  
 وتذكر اسم المؤلف وتاريخ ميلاده ووفاته وتاريخ تأليف الكتاب أو  
 نسخ ، وبذلك وضعت تحت تصرف الباحثين الرابحين في



الاطلاع على سيرته في مقر وجودها أو جلبت تصويرها بلا روتين  
أو إهداءات مفقودة .

وقد قام (ألوارد) بوضع فهرس للمخطوطات العربية في مكتبة  
برلين في سنة مجلدات بلغ فيه الفاية فناً ودقة وشمولاً ، وقد  
صدر هذا الفهرس في ثلاثين القرن الماضي واستتم على فهرس لغوي عشرة  
آلاف مخطوط ، وقد قام المستشرقون في أجماعاً والمكتبات بأوربي كلفة  
بفهرسة المخطوطات العربية فهرسة دقيقة ، وتقدير المخطوطات العربية والإسلامية  
في مكتبات أوروبا بعبارة الآلاف بل قد يصل لمردها إلى مئات الألوف  
وهذان دراستان للمستشرقين على هذه المخطوطات في مجالات عديدة  
والمثل جليل المثال خاصة باجتهاد المستشرقين بالحداد بحث على  
نوار مخطوطات القراء الكرام في القرن السادس عشر قال لهذا  
الشيخ أمير الخولي بعد أن سمعه أستاذ حضوره للوثائق المستشرقين  
الدكتور الخامس العربي :

« لقد قدمت (سيرة رلاتكوفكين) بحثاً على نوار

مخطوطات القراء في القرن السادس عشر الميلادي ، وذا في أهل  
في أن الكثيرين من أئمة المسلمين يعرفونه حتماً على هذه المخطوطات

وأخلى أن هذه مائة لا يمكن القاهل في تقديرها .

ولم يقتصر محمد المستشرق على جمع المخطوطات وفهرستها بل  
تجاوز ذلك إلى التحقيق والنشر ، فقد قاموا بتحقيق الكثير من  
كتب التران وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا لغزوها وأنتجوها  
ورهبوا منزل ما صوبه أصح وأمدل ، وأضافوا إلى ذلك  
فهارس أجدية للموضوعات من الأعلام أنتجوها في أواخر الكتب  
التي نشرها وقاموا في بعض الأحيان بنسخ بعض الكتب شرحاً  
مفيداً .

وهكذا استطاعوا أن يتركوا مدراً كبيراً هجلاً من المؤلفات  
العربية ، كانت عوناً كبيراً للباحثين العربيين من المستشرقين  
وفريقهم من بلاد الشرق ، وقد عرفنا الكثير من كتب التران محققاً  
ومطبوعاً على أيديهم ، ومنه بيده هذه الكتب نذكر من حبل  
المثان لا الحصر :

نثرهم ليعا به نكاح ، وإتقاه للوطي ، والمغازي  
للواقدي ، والكافي للبخاري ، و تاريخ الطبري ، و كتاب السيرة

و در حقیقه لای درید ، و دندان للسفای ، و معجم دردباد ،  
لیاقوت ، و تجارب الدیم لای مکویه ، و فتوح مصر و المغرب و دندان  
لای مبدلکام ، و الملح لای نصر الراعی ، و لبدیع لای المعتز ، و المختصر  
فی حساب الجبر و المقابلة للفوارزمی ، و الملل و النحل للسهرستانی ،  
و لمحة لحقیدة أهل السنه م لجملة للمحافظة النفسیة ، و فتوح السا  
للدردی البصری ، و فتوح السا للدواقد ، و الطالع للمبدد ، و الطهارة  
لای درید ، و أخبار التغوییه البصریة للسیاحی ، و کتاب المناظر  
لای السیم ، و درصابت فی تمییز الصحاب سویه الجم ، و الدعائم لسلطانة  
للمأوردی ، و فضائح الباطنیة للفزالی ، و تاریخ العیقوی ، و الفهرست  
لای الدیم ، و کشف الظنون کاجی فلیفة ، و التعرفات للبرجانی  
و طبقات الحفاظ للدصی ، و وفیات الأمیاه لای خلطان ، و تندیب  
الاسماء للسنوک ، و صحیح البخاری ، و المقتضب لای جن ، و مقالاة  
ابو سید لای مصرک ، و الوافی بالوفیات للفکرک ، و التبیین  
للمرادات لای لای ، و ارد الجميل على مدنی الولعیة المیج لصبر  
لای نحیل للفزالی ، و لای دندان فی طبقات الدردباد لای أصبغة

درخانی للأصفهانی، ودروائش للسیوطی، والطبقات لابن سعد

والمسویة الخبار لابن قتیبة، ولفقه یزید لابن حنیفة، ولحددهاش

سعد وادنی لیسر العربی فی حصوره المختلفه<sup>(١١)</sup> فهم ترجموا مئات الكتب<sup>(١٢)</sup>  
العربیة بسلامة، إلى اللغات الأوربية، كأخه فضلاً عما ترجم فی لغته الوسطی.  
وكان تألیفهم للكتب فی موضوعات مختلفة عنه بسلام واتباعاته

وسیولہ وقرآنہ، وفی اکثرها کثیر من التحریف لا یقصد فی نقل النصوص

أو ابتارها، وفی فهم الوقائع التاریخیة، ودرستناج هنر.

ومنهم من تألیف إصدار مجلدات فاصلة بعنوانهم حول الإسلام

وبلاده وشموسه .. وقد استطاعوا شراء عدد من الصحف المحلية

في بلادنا<sup>(١٣)</sup>.

ومنهم لبقهم التي ألّفوها (تاریخ فارس) ألفه غیوثان، لصفوف

السجادة اوبتدائیة، هذا الكتاب یدرس فی مدرستہ القدسیة یوسف

للبنات فی بیروت وفی مدرستہ هذه ابرسانیة فی لندن بیروت بلاد

ریب، وقد جاء فیہ :

((إله محمد، مؤسس دین المسلمین، قد أمر أتباعه أن

١١، الاستشراف، الخلفیة الفکریة للصراع الحضاری، زفرود ٧٦-٧٧

١٣، الاستشراف، السانی ٢٥٤٢ (٢) الاستشراف، زفرود ٧٧

يُخَضِّعُوا الْعَالَمَ وَأَنْ يُبَدِّلُوا . فَجَمَعَ الْأَرِيَّانُ بَدِينَهُ هُوَ . مَا الْمَظْلَمُ  
 الْفَرْدُ بَيْنَهُ هَعُولًا الْعَوْنِيَّةُ وَبَيْنَهُ انْتِصَارِيَّةٌ ، إِنْ هَعُولًا يُعَرِّبُ  
 قَدْ خَرَضُوا دِينَهُم بِالْحَقِّ وَقَالُوا لِلنَّاسِ : إِنْ أُسْلِمُوا أَوْ تَمُوتُوا ، بَيْنَمَا  
 اتَّبَعَ الْمَسِيحُ زُجُجُوا النَفُوسَ بِرُفْهِمُ وَأُحْسِنَانِهِمْ ، مَاذَا كُنَّا  
 هَاهُنَا الْعَالَمَ لَوْ أَنَّ عَرَبٍ انْتَصَرُوا لَمَلِينَا ؟ إِنْ لَكُنَّا نَحْنُ الْيَوْمَ  
 سُلْطَانِيَّةٌ لَا بُحَارِيَّةِينَ وَالْمَرَكَسِيِّينَ .

وَمِنْ أَلْكَتِ التَّيْتَفْنِ تَاجَهُ عَلَى الْعَرَبِ مِنْ يَوْمِ سَلَامِ كِتَابِ الْخِلَافَةِ  
 وَهِيَ كِتَابُ تَتَفْنِ رَدُّدًا عَلَى الْيَوْمِ وَالْمَرَضَاتِ عَلَى نَقَائِدِهِ  
 وَتَارِيخِهِ ، وَيَقْصِدُ بِهَذِهِ الْأَلْكَتِ طَبَقَاتِ الْقَرَادِسِ وَنَاسِ لَا يُزِي  
 لَا يُزَالُودُ عَلَى حَقَائِدِ الدَّرَاسَةِ فَقَطْ .  
 (١١)

وَكَانَ التَّأْلِيفُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ سَيَقْلَعُهُ بِالْشَرْعِ لَفَةً وَأَرَبًا وَنَقَائِدُ  
 وَمُضَوَّنَةٌ وَمَرَاتًا وَنَحْدُ ذَلِكَ ، فَفِي سَجَالِ التَّأْلِيفِ الْأَلْكَتِ نَذَرُ مَنْ  
 مَا يَقَارِبُ ٦٠٠٠ كِتَابٍ قَدْ أُلْفَتْ هُوَ لَشَرْعِهِ مِنْ قَبْلِ الْفَرَبِيِّينَ  
 فِي الْفَتَرَةِ مَا بَيْنَهُ ١٩٠٠ إِلَى ١٩٥٠ مَزِدَ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ هَذِهِ  
 (١١) الْبَيْتِ يَرْمِي بِسُخْمَارٍ ، صَلَاحُهَا فَانْدِي هُوَ ٧٥

الفترة وبعدها حتى يومنا هذا ، ولم تكن لهذه المؤلفات

ذات طابع واحد فقد كان الكثير من المؤلفين بالخطاط المنهجية والعلمية

ويتميز بالخطاط المسبقة ، خاصة ما كان مناه متعلقاً بالديانة

أو بالدين الإسلامي بصورة أده .

أما موضوع المعاجم فقد قام المستشرقون فيه . بجهد ضئيل يبره

إلا أنه جهل ولم يقف على حقيقة ، مما قام به هؤلاء من هذا الجانب

قد فهم الباحثين كثيراً من مجالات مختلفة وسد خرافاً هائلة

كانت تعاني منه المكتبة العربية . وسد الأسئلة التي دلت :

سأذكر الأدب العربي لبروكلان ، وأذكر الأدب العربي (كاهن)

الذي ترجم فيه لـ ٩٩١٥ أدبياتاً ، ومعجم فينكس لروبي

محل فيه لمدة ١٥ سنة وتوفي ولم يكمله وسبق دراسات اللسانيات

في سوريا ولبنان وفلسطين ، ومعجم (فيسر) اللغوي الأدبي

المقارن باللغات السامية القديمة ، وهناك المعجم العام للحوبر

الفرنسي ، ومعجم الإسلام (هيوز) ، والمعجم المفرد للألفاظ

الديني الذي وضعه مجموعة من المستشرقين بإشراف ونسند



ومفسر ، ويأتي على رأس هذه المعاني كل كلمة دائرة المعارف

الإسلامية التي ظهرت في الفترة ما بين ١٩١٢ م ١٩٢٨ م وانتشرت

بعد ذلك ، وترجمت في طبقات متعددة ، وأصبحت مرجعاً مهماً

للباحثين وخاصة في مجال الدراسات الإسلامية<sup>(١)</sup> .

ومن ضمنه تأليف المستشرقين : الدوريات ، ويمكن أن تقسم

إلى ثلاثة أنواع :

أ - عملية إخبارية تحليلية في ظاهرها - تتناول القضايا الفكرية

من جانب نقائي لتطرح عليه الشبكات وتظهر على صورة تؤدي بالفكر

الإسلامي إلى استنتاجات دائمة ، وهذا لم يلحظ دأبه غلب عليه العلمانية

فإنه يقصد بهم أصول الإسلام وأوضاع المسلمين .

ب - مجلة سياسية اجتماعية تقصد بطل الأفكار السياسية

في الأمة العربية والإسلامية وتناول أن تقيم دراجاتها لتحقيق

هذا الغرض وذلك بأن تبذل حاجة المسلمين إلى المدنية الغربية

وجعلهم بالتقدم العلمي ولهم قدرتهم على مواصلة البحوث المتطورة

١١١ استعراض د. الزبادي ص ٥٢-٥٣

في عالم الصناعة ، وهذا الغرض يكمن أن يخضعوا لهم <sup>الأمم الإسلامية</sup>  
 إلى نفوذهم حيث يستطيعون أحياناً أن يتدخلوا في بعض الشؤون  
 الداخلية والخارجية والتعليلية والبرقراطية لئلا أن يغربلهم  
 بالسيادة وأنه لشهد لهم بالحاجة والافتقار والتبعية .

ج - المحللات التنصيرية وهذه وإن كانت تقصد إلى  
 ارتداد المسلمين وتنصير الوثنيين فإنه هذا الغرض يخطأ  
 سياسياً عنه واد تحقيقه ، فإنه أمر غير ذي فائدة لا تقصد  
 تحقيقه لإنصرانية إلا بقدر ما يعود عليها بالصلحة القومية ولنفع لاوطني  
 وذلك فإنه نرى أن تنزيم الطائوليكية وأمر التي تنزيم  
 البروتستانت يتناقضان في بطلان نفوذ البرين الذي يقصد منه  
 ورائد النفوذ الاستعماري في الأصل .<sup>(١١)</sup>

وقد تمكك الاستشراقية من الآن بالعدد الكبير من ترجمان القرآن  
 إلى اللغات الأوروبية طاعة ، وقد مهدوا لترجماتهم بمقدمات وضعوا

فيل تصوراتهم على الإسلام وبذلك أعطوا للقارئ من بادي  
 (١) في الغزو العسكري المجهول - الوسائل - الجاهل - نه و محمدان <sup>٢٥٦</sup>

ورئيقت المجلات على (٢٠٠) مجلة خاصة بالاستثمار، طاعة  
 مئات تتعرض له في موضوعاته العامة - مجلة القانون، المقارن،  
 ومخطوطات التاريخ، وصحافة العلوم الدينية. رصد هذه

المجلة :

(المجلة الفرنسية) أنشأها الفرنسيون.

(المجلة الألمانية الملكية) في إنجلترا.

(المجلة الشرقية الأمريكية) أنشأها الأمريكيون في عام ١٨٤٢

وفي عام نفسه أصدر المستشرقون الألمان مجلة خاصة بهم، وكذلك  
 فعل المستشرقون في كل من النمسا وإيطاليا وروسيا.

وسه المجلات التي أصدرها المستشرقون الأمريكيون في هذا القرن

مجلات تطبع الاستثمار بالطابع السياسي وتوجه معظم أبحاث

ودراسات نحو السياسة الاستثمارية المبطنة التي تحاول في

أمريكا أن تبطل نفوذها على (شبه عامة وليس عام) (عربي، (البحر)

خاصة، رصد هذه المجلات مجلة (جمعية الدراسات الشرقية)

وكانت تصدر في مدينة (جامبيد) ولا يخرج في معظم مواسم

أوروبا في لندن وبأيس وفيها ومثل (مجلة: شؤون الشرق

الذو وسط) ومجلة (شبه الأوسط) ولها بصمات على العموم طابع

الاستشراف السياسي.

وربما طائفة من أخطر المجلات التي يُعَدُّ بها المستشرقون في بيروت  
في الوقت الحاضر ومجلة العالم الإسلامي التي أنشأها عليم المستشرقية  
المنصيري صموئيل زويمر في سنة ١٩١١ م وخطورة هذه المجلة قربية  
من خطورة المجلة السياسية والاستشرافية هي أنزل تُفَعِّلُ  
بالاستشراف التصديك وذلك لتجيب الاستشرافية (التصديريّة)  
(البروتستانتية) وتناولت القضايا التي تتصل بتصدير العالم  
إلى الإسلام، وقد انتشرت هذه الاستشرافية بالفعل في مناطق  
شبه جزيرة لبنان ومصر والخليج العربي وبعض أقطار العالم الإسلامي.<sup>(١)</sup>

### الوسيلة الخامسة : دور الاستشرافية

في الغرب دور نشر المصنفات الاستشرافية، ولا تجار بل

موضع الفلاسفة العلميين إلى، ومنه أمثلتها :

(١) في الفكر والفكر، نذري محمدان ٢٥٠-٢٥٤

في باريس :

- دار إرنست لوم ، مرمونة لبشر المطبوعات الاستشرافية

من كتب ومجلات ونشرات ، وإصدار فريسي مفصل دقيقه كل عام

لعنوان : مسرد عام .

- دار بول جيتنر ، وموجز فهرس من أصدره الفراسي .

- دار هنري فلتز ، وفيه الكثير من المخطوطات العربية والفارسية

والتركيب النفيسة ، وقد وصفت في لمدة فراسي متلاحقة .

- دار مزونيف ، من أكبر دور لبشر الاستشرافية في

فرنسا وأوروبا .

- مكتبة جابلادا وشركاه .

وفي إنجلترا :

- دار بروستمان وشركاه ، في لندن ، وتنشر فهرس دورياً

باسمه .

- دار ليفر وأولاده ، في كمبريدج ، وتنشر بعنوان (المكتبة

الاسيوية) فراسي دقيقة للمطبوعات الشرقية على اختلاف موضوعاتها .

- دار برنارد كوارسبي ، في لندن ، وتنشر فهرس دقيقاً شهرياً

لعنوان : (ندى المؤلفات الشرقية) .

- دار کیمیا بول ، فی لندن ،

- دار کورنتون ، فی الکفورڈ .

- دار بلوک ، فی الکفورڈ .

- دار لوزال و شرقاء فی لندن ، وهي تتولى منظمه بعید  
تشر فهای باسمه من أوتقده الفلارس، و فهای فی الدقه  
یضطلع بل الامام المستشریه .

فی ارجانیا :

دار حالیری، فی مدرید .

فی المانی :

دار هیارسمان ، فی لیپزیج .

دار هارامتو ضیعی ، فی فیبادن ، ولا نشه  
سدری لوصف ما یصدر من الکتب فی مصر و لبنان و سوريا  
و الهند و المغرب و اوقص .

- دار هوریت فی هوتنچی ، وتنشر فهای ولوا فی دوریه فی

منترن ایتقان و التمییه العلمی .

- دار فرانز چتاسنکر ، فی فیبادن .

فی هولندا :

(۱۱) - دار بریل .

(۱۱) المستشرقون ، نجیب العقیقه ۲۸۹۴-۲۹۰



## المؤتمرات الاستشرافية

هذا النوع من المؤتمرات الاستشرافية يقوم به المستشعرون

لتبادل الرأي والتجربة فيما يحقعه أهدافهم ، وللتخطيط لمستقبل العالم

(١١)

ولطرح بجوء عامة في ظاهرها ، وهي في الحقيقة دعاية ضد الإسلام .

(١٢)

وما زالوا يعقدون باسمرار ، وكان أولها في باريس سنة ١٨٧٢م .

وسبغت مؤتمرات المستشرقين الدولية ( ١٨٧٢ - ١٩٦٤م ) ٤٦

مؤتمراً ، ضم الواحد من كل صفات العلماء من المستشرقين والعرب

والإسلاميين والشرقيين ، أجمعوا فيها بينهم ، وتنازلوها بالمحاضرة

والإيجاز والنظريات والمقترحات ، ثم نشرها في مجلدات

للهيئات بأكملها كنظم ومناهج ومساائل ، ثم أصبحت مع دراسات مؤتمراتهم

الموضوعية من قبلية ، أصولاً وأصولاً وأساساً للباحثين ، وهذا

للهيئات - أو ذكر - إلى ، منظر :

(١) آراء المستشرقين حول الإسلام الكريم ، د . رضوان / ١٣٧٤

(٢) وهي (١) ، أورد من مؤتمري

١٩٦٧	ميتيجان
١٩٧١	كامبدا
١٩٧٢	بارسي
١٩٧٦	مكسيكو

فمنذ أواخر القرن التاسع عشر لحفقه المستشرقون  
 بعقدوه المؤتمر الدولي مرة كل ثلاث سنوات أجنبية أو  
 بعد أربع ، وتشرف على تنظيم كل مؤتمر لجنة من علماء الدولة التي  
 تعقد فيل ، لبحث جدول الأعمال ، ويضم المؤتمر عدداً من علماء  
 العلوم الشرقية وأقطاب الوطنيين في الغرب وشرق  
 فقد استمر في مؤتمر أكسفورد ١٩٠٠ عالم منه ٢٥ دولة و ١٥  
 جامعة و ٦٩ جمعية علمية ، وينقسمون إلى أربعة عشر جماعة

تتفرّد كل فرع بقسم من جدول الأعمال وهي :  
 الدراسات المصدرة القديمة ، والدراسات الآشورية البابلية  
 وآثار بلاد الرافدين والعهد القديم ، وآثار الكتاب المقدس  
 وبلاد المسيحية ، وبيزنطية ، والدراسات السامية ،  
 والدراسات الإسلامية ( اللغة والتاريخ ) ، والدراسات الإسلامية  
 ( التاريخ واللغة ) ، والدراسات الدينية ، والدراسات الخاصة

بإيرانه وإيقوقاز وما جاورهما ، ولدراسات الهندية ، ودراسات

آسيا الوسطى ، ودراسات آسيا الشرقية ، ودراسات آسيا

الشرقية الجنوبية ، ودراسات الأفريقية .

ولم يكتف المشرقيون بمؤتمراتهم الدولية ، بل دلفوا إلى

مؤتمرات إقليمية أو جامعية كالمؤتمر المشرقي السوفيتي

ومؤتمر القانون المقارن ، ومؤتمر بوردو ١٩٥٦ وذاك موضوعه

التركة التقاضي في إقليم الإسلام في العصر الوسيط ، إلى منتها

القرن الثامن عشر .

ولم تقف المؤتمرات عند نشر المحال ، بل تجاوزت إلى

تقديم جوائز لأنفس المصنفات في آثار العرب ، من ذلك اقتراح

المؤتمر الثامن عشر للعلماء المختصين بتاريخ العرب في الشرق

والغرب تصنيف كتاب في تحديد لفظ العرب قبل الإسلام وبيان

أناهم ومشاهير رجالهم وذكر مكانهم وعاداتهم في المال

والحرب والزواج ، وتفصيل حجاجهم ومفاخرهم ومعتقداتهم

ومعلومهم وصنائعهم ، مع إقافة الدليل على بيان كل

منزل بالسر الجاهل، ودریات القرائی، ودریات النبوی  
 ودریات ودریات الصبیحة، وقد نال کتاب: (بلوغ الأرب  
 من أحوال العرب)، من ثلاثة أجزاء للعلامة السيد محمود حركي  
 المؤلف العراقي، الجائزة، ووسامًا ذهبيًا من ملك السويد  
 والنرويج.

### الوسيلة الثانية

#### المجامع العلمية

من ضمنه ما قام به المستشرقون من أبحاث محادثة وفولكلور  
 المجامع العلمية العربية وخاصة اللغوية من حيث وسيلة من الوسائل  
 التي كانت المستشرقين من الاهتمام المباشر بالعلماء والمفكرين  
 العرب والعلماء، وساهمت أيضًا في تربية الفكر الاستشراقي  
 في هذه المؤسسات، ولعله من الجدير بالملاحظة ومنه ينبأ المسوغ  
 الذي أتاح كطواد المستشرقين الذين، المجامع اللغوية

كأعضاء فاعليه فيل، من هو منلوهم في اللغة (العربية بصورة  
 (١) المستشرقون، تحت العقيق، ٢/ ٢٦٥-٢٧١، شبروا.

١٩٦٧	ميتيجان
١٩٧١	كامبرا
١٩٧٢	باريس
١٩٧٦	مكسيكو

فمنذ أواخر القرن التاسع عشر لطفاً المستشرقون  
 يعقدون المؤتمر الدولي مرة كل ثلاث سنوات أحياناً أو  
 بعد أربع ، وتشرف على تنظيم كل مؤتمر لجنة من علماء الدولة التي  
 تعقد فيل ، لبحث جدول الأعمال ، ويضم المؤتمر حثان العلماء من  
 العالم المشرقيين وأقطاب اللغويين في لغز وشرق  
 فقد استرل في مؤتمر أكفورد ٩٠٠ عالم من ٢٥ دولة و ١٥  
 جامعة و ٦٩ جمعية علمية ، وينقسمون إلى أربعة عشر جماعة  
 تنفرد كل منل بقسم من جدول الأعمال وهي :  
 الدراسات المصرية القديمة ، والدراسات الآشورية البابلية  
 وآثار لشمس الأردن والعهد القديم ، وآثار الكتاب المقدس  
 وشمس الميحي ، وبيزنطية ، والدراسات السامية ،  
 والدراسات الإسلامية ، ولغة وادب ، والدراسات الإسلامية  
 ( التاريخ ولفن ) ، والدراسات الآلية ، والدراسات الخاصة

بإيريه وإيقوقاز وما جاورهما ، ولدراسات الهندية ، ودراسات

آسيا الوسطى ، ودراسات آسيا الشرقية ، ودراسات آسيا

الشرقية الجنوبية ، ودراسات الأفريقية .

ولم يكتف المشرقيون بمؤتمرات الدولة ، بل دلفوا إلى

مؤتمرات إقليمية أو جامعية كالمؤتمر المشرقي لرومية

ومؤتمر القانون المقارن ، ومؤتمر بورجو ١٩٥٦ وكان موضوعه

التركة التقاضي في عالم الإسلام من العصر الوسيط إلى متنها

القرة الثامنة عشر .

ولم تقف المؤتمرات عند نشر أبحاثها ، بل تجاوزتها إلى

تقديم جوائز للإنجاز المصنفات في آثار العرب من ذلك اقتراح

المؤتمر الثامن على العلماء المختصين بتاريخ العرب في الشرق

والغرب تصنيف كتاب في تحديد لفظ العرب قبل الإسلام وبيان

أناجيلهم ومصادر رجالهم وذكر مكانهم ومعارفهم في الجبال

والمرتب والزواج ، وتفصيل مجاهدهم ومفاخرهم ومعتقداتهم

وملوكهم وصنائعهم ، مع إقافة الدليل عليها لإثبات كل

منزل بالمر الجاهلي، ودرجات القرآنية، ودرجات النبوية  
 ولسر وبتوارخ الصليحة، وقد نال كتاب: (بلوغ الأرب  
 من أحوال العرب)، في ثلاثة أجزاء للعلامة السيد محمود حركي  
 المؤلف العراقي، الجائزة، ووساطة ذهبياً من ملك السويد  
 والنرويج.

### الوسيلة الثانية

#### الجامع العلمي

منه فمعه ما قام به المستشرقون من أبحاث محاربة دقونهم  
 الجامع العلمي العربي وخاصة اللغوي منزه وهي وسيلة من الوسائل  
 التي كانت المستشرقين من الاتصال المباشر بالعلماء وفكرين  
 العرب والعلماء، وساهمت أيضاً في تقريب الفكر الاستشراقي  
 إلى هذه المؤسسات، ولعله من الجدير بالملاحظة من حيث إنشاء المؤسسة  
 التي أتاح كطواد المستشرقين الدقون، الجامع اللغوي  
 كأعضاء فاعليه فيل، هذا هو من أهمهم في اللغة العربية بصورة  
 (المستشرقون، نجيب العقيد، ٢/ ٢٦٥-٢٧١، تبصر).

تفوحه العرب أنفسهم ؟ أو هو لغة نتاجهم اللغوي  
 المتمر الذي أضاف العرب ومزاد العربيت بأجدي الذي لم يكن قد  
 اكتشف من قبل ؟ أو هو التعلق بالنتاج الفني الفكري  
 أجدي الذي أشار إليه هــ هــ ، ومحاولة الاستفادة منه  
 في تحديث هذه المفاهيم ؟ أو هو غزو فكري مباشر من أعلى  
 المستويات كما به المستشرقون تحت ولادة إعجاب وانبهار  
 الشرقيين بالغرب ؟

إلى كل هذه الاحتمالات ثمانية وممكنة ولا نستطيع ترجيح أيها ،  
 ويبقى الجواب الصحيح لذلك المؤولين له هذه المفاهيم الذين  
 سموا المستشرقين بالدخول والتأثير من طرف العضوية ، فهم  
 وجميع القادرون على ترجيح هذه الأمور ، وربما إذا اطلعنا  
 على محاضر زنجاني اجتماعات هذه المفاهيم تبين لنا أن  
 هناك عدم اتفاق على قبول المستشرقين في هذه المجموع  
 وقد كانت تحدث بين الضيفة ديفيد مناقشات حادة حول  
 عضوية هؤلاء ، وربما أدت هذه المناقشات في بعض الأحيان



إلى إخراج مستشرقه أو أكده من عضوية هذه الجامعة (١١)

وقد استطاع المستشرقون أن يتسللوا إلى الطبع اللغوي

في مصر ، والطبع العلمي الغربي في دمشق ، والطبع العلمي في بغداد

ومؤسسات تعليمية كثيرة في معظم ديار المسلمين (١٢).

إنه ما لبثت النظر وجود العدد الوفير في الطبع العلمي العربي بدءاً

والذي أضحت ضياءاً بعد مجمع اللغة العربية ، ومنه هبات ومقاييس

لمدينة لا تخلو منه بلد أو شعب ، وإذا بلغ عدد صنف سنة ١٩٢٨

(١١٤) لمصنواً عاماً فإنه الإحصائية التي بين أيدينا تمثل نصف

الإحصاء عند العرب مما ينسب إلى تفضل الفكر المستعراضي

العلمي في أرفع مؤسسات علمية لغوية بدتها ، وفي الوقت

ذاته لا نجد حتى هذا العدد الضخم في مجمع عربي آخر حتى ولا في

مصر التي استقطبت الثقافة الغربية قبل أن يلد عربي أو

(١٣)

إسلامي آخر .

لقد تمت مراحله وإجراءاته عضوية المستشرقين أو المستعربين

(١١) الاستشراف ، الزبدي طبعه ١٩٧٥

(١٢) أظهار لمزيد الفكري ، طبعته ١٩٧٥ (١٣) مستشرقون ، نوري محمد بن حسن

في المجامع اللغوية العربية على صور متدرجة : فطان منهم

المضاد لمؤسسه ، وفخره ، ومراسلون ، حتى زاد عددهم

على مدار الجمعيتين العربيتين في بعض الفترات ، وقد أضافوا

من هذه العنصرين رواجاً للمصطلح ، وشهرة شخصية وأدبية

علمية واسعة في أذهان التقاضية والإشاعة في بلادهم

وببلاد العربية ، وذلك على الرغم من أن نشاطهم الفكري

كانت محدودة لا تتركز إلى جانب نشاطات العرب .

ولكن الملاحظ إشارتهم السطحية للغة والفكر أحياناً ،

ومشاركتهم الجدية فيما يثار على الصعيد العربي أو العالمي من

(١١)

ملاحظات تتعلق بالعروبة والإسلام .

رصدنا ٢١ جانباً من اهتمام المشرقيين بالمضاد بالنشاطات

الجمعية الفكرية ، قلة المناشآت والمعارضات فيما بينهم وبين

الجمعيتين العربيتين ، ويرجع ذلك إلى ندرة المادة

الفكرية المقدمة من المشرقيين التي تتبع حالة من المحاذرة

(١٢)

الذهبية والفكرية .

(١) المرجع السابق ص ٢٧ (٢) المرجع السابق ص ٢٨

الوسيلة الثامنة :

### انشاد المكتبات برصية

التي تحتوي على مائة من الكتب والمخطوطات والنقائش العلمية والأدبية  
والتاريخية ، ومن أهم هذه المكتبات : مكتبة باريس الوطنية ، ومكتبة  
المتحف البريطاني في لندن ، ومكتبة الإسكوريال بأشبانيا ، والتي تضم  
حوالي ١٩٠٠ مخطوط عربي من بقايا المكتبة المندلسية الإسلامية بفنطاة  
ومكتبة قينا الوطنية التي تحتوي على مائة من المخطوطات العربية النفيسة  
ولدى مكتبة جامعة لندن بولند ، وهي تضم مخطوطات نفيسة وفيرة فضلا  
المستشرقون المولودين من أصولاً متواصلة في مصر .

ومن هذه مكتبة برلين الوطنية في ألمانيا ، ومكتبة جامعة ميونيخ ، وجامعة  
هايدلبرج ، كما توجد من المكتبات مثل المكتبات الخاصة بمختلف الجامعات  
وهناك نوع آخر من المكتبات الخاصة التي كانت ملحقاً بالمستشرقين وقف  
بعضها على المكتبات العامة ،<sup>(١)</sup>

وقد هوت هذه المكتبات من المخطوطات على ( ٢٥٠ ) ألف مجلد في

طلع القرية بتاسع عشر ، ولا شك أنزع زادت كثيرًا عند هذا  
الرحم بعد ذلك (١)

لوسيلة التماس :

النساء المتألف القرية

من أجل تحقيقه هذا الأمر المتشاكل المسترقوه بالسياسة لوسيلة  
لجمع المعلومات والصور الفوتوغرافية القديمة من كتابات الشريعة والمخطوطات  
القديمة ، وأدوات الداء ، وقد احتسوا بهذا الجانب كثيرًا ليكونوا عالم  
تاريخية لتطور المنطقة وللمحاولة ربط الإسلام بجذور يونانية أو  
رومانية ومن ذلك ، وكذلك لإثبات الجذور اليهودية أو النصرانية  
في المنطقة ، وقد وضعوا في هذه الكتابات الشئ الكثير ليصلوا  
إلى الأهداف غيبية ، وأما ما من خلال نزعات وفهم في  
المنطقة ، وكذلك ليصفوا المجتمع بأوصاف من فيهم الساع في الدوهم  
الظلال من واجب دفينة في نفوسهم ، والمؤلف أن هذه الكتب تكتب  
عادة بأسلوب تركمي قصي فيذكر فيها الحكمة العربية الدورية من الماركسية  
(١) آراء المستقرية د. رصوان ٦٥/١

ويلين رغباتهم وكفه الكتب أثره في تصوير المسألة تصويراً غير  
 حقيقياً كالتلف والهمجية وغير ذلك . ثم ينشر المستشرقون هذا اللون  
 من الكتاب فيدونون باسم البحث العلمي كتباً في علم الأجناس ونفسية  
 فيولوجية الشعوب التي فيلزم مصوريها أن يدرجوا في إطار مختلف حسب  
 هذه الأجناس فهناك إسلام الهند وإسلام تركيا وإسلام البدر وإسلام  
 العرب .. الخ وكل إسلام يختلف عنه الآخر باختلاف أهله .. كل هذا ليتسلطوا  
 على رءوس المسلمين بإشاعة الفِرقة في نفوسهم ، ولذي نوره متجاهل لعرب  
 يجدها قد هوت من كل لون من ألوان الثلاث سواد كانت كتباً أو أداني  
 أو خلافاً أو ملائمة .. الخ لتحقيقهم أغراضهم المتنوعة .  
 وهكذا جعلوا الثلاث الرسمي من أهداف المكتبات والمتاحف والمجاهد  
 التي كانت وما زالت مراكز لصيانة الثلاث الإيرانية ، وتثقيف المتأخرين  
 به ، وتحقيق المعاصرين فيه ، ونقل روائعه إلى الأجيال التالية ، وواجه  
 من هذه الأهداف كفضل ما يعرض عنه جهدهم .

(١) آراء المستشرقين ٦٥/١ - ٦٦

(٢) المستشرقون للعقيد ٢٥٣/٣

## الوسيلة الثانية :

إمداد البراهين التاريخية ، العالم الإسلامي  
تجرباتهم وجهودهم .

فالمعروف أن <sup>المبشرين</sup> ~~المبشرين~~ تملأوا للمنطقة تحت طائران مختلفة

من ذلك بعض النماذج الإنسانية في الظاهر للاستغناء والجمعيات الخيرية

والمدرسي ودور الأيتام ، ودور إصفاة ونورها ، وكذلك في الكيفية لإلقاء

السبب والافتراضات والمبطلين ضد الإسلام بين أبناء المسلمين (١)

## الوسيلة الثالثة :

وسائل فكرية

ترجع الوسائل الفكرية التي استخدمت المستشرقون إلى الحصول  
التالية :

١- التأكيد في مصادر السيرة الإسلامية وصحة نبوة الرسول  
صلواته على من علم .

٢- إلقاء التبرعات حول أوطان الإسلام التكريمية  
ومصادرهما .

٣- المفاصلات .

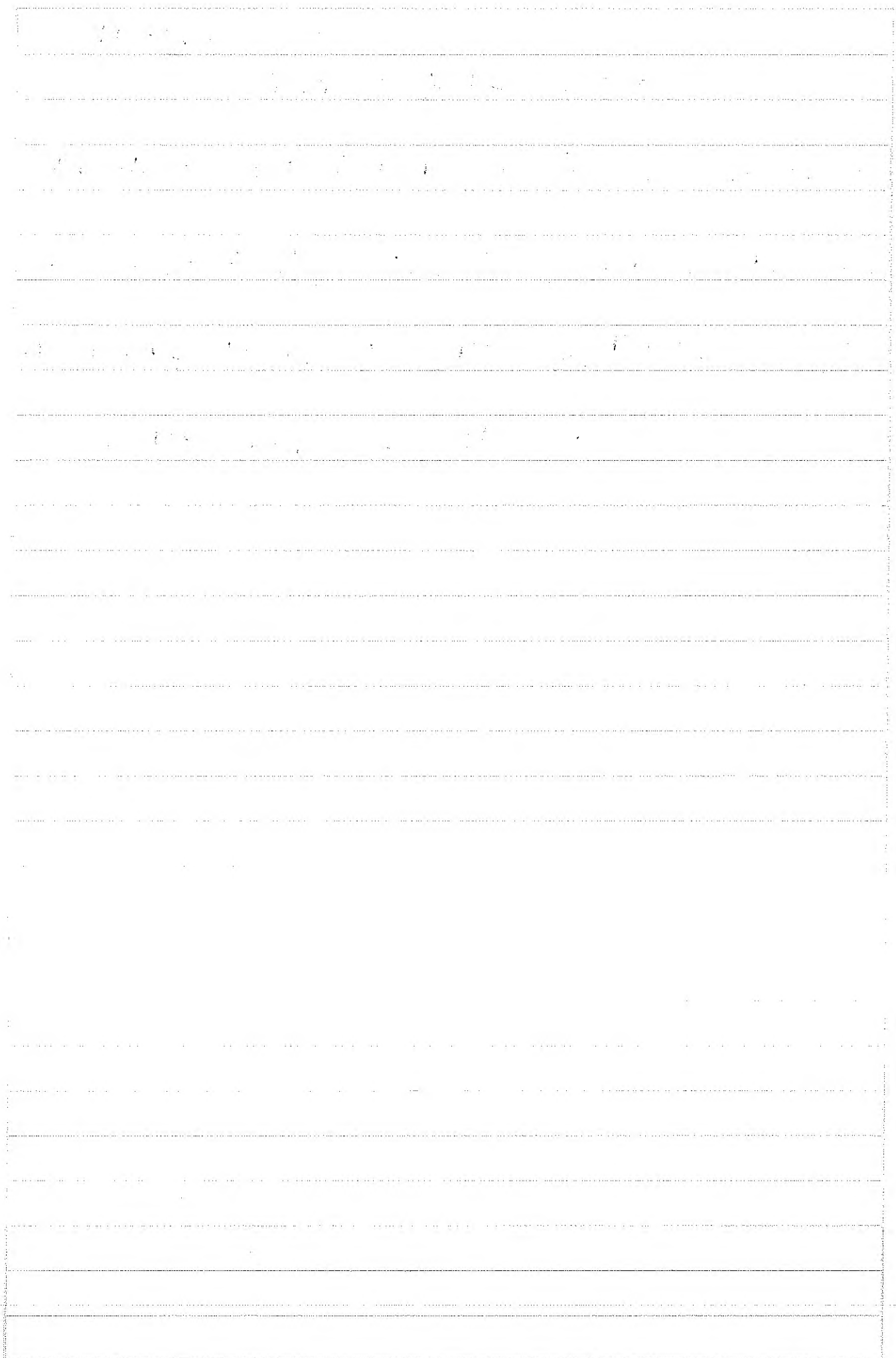
٤- تزيين الأفكار البديلة .

٥- افتراء الكاذب ما قد أضحى التقليدون والتفسيرات الباطلة

٦- التلطف في دس السم الفكري بصورة خفية ومترددة (٢) .  
حتى يتسلل المغرورون وهم لا يشعرون ، وقد بدأ فذولهم غرورهم بجلالة ما يرفعون

(١) أراد المستشرقين درهوان ١ / ٦٧ . (٢) ذكره محمد أبو ليلة ، رسالة

(٣) أوجه المكر ابتداءً - المبدأ ١٢٥ ، هنا : الاعتماد على الأدلة الإضافية  
والكليات التاريخية الملفقة والروايات المتعارضة . (مقالة في الأنترنت) .



## الثانية عشر : استخدام تلاميذ المدرسية

بالاعتماد على بعض أبناء الرشد أنفسهم ليقوموا بعملية  
الاستشراف ذاتها - ليكونوا المستجيبين المجهولين لتأسيدي  
السلوك الاجتماعي والسياسي الذي يصبو إليه الاستشراف  
في البلاد العربية والإسلامية قاطبة .  
(١)

(١) الاستشراف السياسي ، مصطفى المسلاحي ص ٢٦٥-٢٦٦



## المراجع :

- ١- المستشرقون ، نجيب العقيقي ، ط دار المعارف ، ط رابعة موسعة
- ٢- المستشرقون ومجالات الحضارة ، د. عفاف سيد صبيح ط الثانية ١٤١٧ هـ ط دار الفكر العربي - القاهرة .
- ٣- الاستشراق أصداؤه ومشاكله ، د. محمد فتح الله الزيات ط دار قتيبة ، ط الأولى .
- ٤- الاستشراق والمخلفات الفكرية للصراع الحضاري ، د. محمود محمد زخزوخ ، ط الثانية ١٤٠٩ هـ ط دار المنار ، القاهرة .
- ٥- السنة ومطائرني التشريع الإسلامي ، د. مصطفى السباعي ، ط المكتب الإسلامي ، ط رابعة ١٤٠٥ هـ .
- ٦- التبكيدهم الاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى فالحدي و محمد زعفران ط المكتبة العصرية ٢١٩٨٦ م - بيروت .
- ٧- أجنحة المكارم الثلاثة وفواخيل التبكيدهم ، الاستشراق الاستعمار - ط الرصد الميداني ، ط دار إقبال ، ط خامسة ، ١٤٠٧ هـ بيروت .
- ٨- أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي ، صابر طهية ط عالم الكتب ، ط الأولى ١٤٠٤ هـ ، بيروت .
- ٩- المستشرقون وتوجيه السياسة التقليدية في العالم العربي ، نايف به تيان آل حمود ، ط الأولى ١٤١٤ هـ ، ط دار أمية ، الرياض .
- ١٠- الاستشراق السياسي في نصف الأول من القرن العشرين ، مصطفى السباعي ، ط الأولى ، طرابلس ، مشكورات إقرا .
- ١١- الاستشراق والمستشرقون ، د. مصطفى السباعي ، ط المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى لدار العراصة .
- ١٢- الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، د. اسماعيل علي محمد ، ط الثالثة ط الكلمة ، مصر .

- ١٣ - آراء المستشرقين حول الحضارة الإسلامية وتفصيلها ، د. محمد  
 رمضان ، ط دار طيبة ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٢ هـ .  
 ١٤ - في الغزو الفكري ، نذير حمدان ، ط مكتبة (صدره)  
 المطايف ،  
 ١٥ - مستشرقون سياسيون جاكسون ، نذير  
 حمدان ، ط مكتبة (صدره) المطايف ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ .  
 ١٦ - ومن هذه ، أ. د. محمد ضياء الدين عتر ، ط الأولى  
 ١٤١٩ هـ ، ط دار المكتبي ، سورية .

### من الإنترنت :

- \* موقع مركز المدينة المنورة لدراسات الحضارة  
 مقابلة مع د. طارق الطحطاوي .  
 \* موقع (google) مقالة (الإرهاص صنف أمريكي)  
 للدكتور الفواد .  
 \* الموقع السابع ، مقالة عن دراسة د. محمد أبو زيد ، رئيس قسم الدراسات الإسلامية  
 في جامعة الأزهر .

### المجلات :

- \* مجلة (الدراسات الإسلامية) ، وهي مجلة إقليمية علمية ، تتبع  
 الجامعة الإسلامية في باكستان ، العدد ١٤٠٢ هـ .